

استملا

عندما تفشل الحكومات، وتسود الفوضى ويعم غياب القانون، يطفو على السطح قطاع جديد يأخذ في الازدهار، هو قطاع شركات توريد الأسلحة وعناصر المرتزقة، وهي الشركات التي ذاع صيتها، وتوسعت بشكل رهيب، منذ التسعينيات من القرن الماضي، يشير مصطلح (الارتزاق الاستثمائي) إلى التعبير عن ظهور حروب من نوع جديد أدت إلى إضعاف دور الدول الكبرى على الساحة الدولية بسبب خصخصة العنف، وهذا الفعل أدى إلى ظهور الشركات الخاصة التي توفر مادة الحروب المتواصلة، وكذا ظهور شركات توريد الأسلحة.

لقد غيرت حرب العراق كل شيء، وأصبح الجنود المحترفون سلعة مطلوبة تدفع لهم الدول المبالغ الطائلة لقاء بعض الخدمات التي لا ترغب الدول الكبرى أن تتجزها بنفسها، أما خوفاً على حياة جنودها أو حتى يستفيد القائمون على توريد السلاح من تلك الشركات.

وتعد الجيوش البديلة من المرتزقة التي تعمل خارج الولايات المتحدة وقود الحروب التي تخوضها الإدارة الأمريكية في حربها المستعرة على الإرهاب، أما العائد الاقتصادي التي تحملها تلك الشركات على الخزينة الأمريكية فتتلخص في أن الإدارة لن تدفع

رواتب ومخصصات العلاج والتأمين الصحي وغيرها من المصروفات التي تصرف للجندي في أرض المعركة؛ بل يكفي أن تدفع ثمن العقد لهؤلاء القتلة المحترفين، حتى وإن قُتل هذا القاتل الأجير فلن يجبر أحد الإدارة التي توظف شركات الارتزاق أن تدفع تعويضات.

إن إرسال جندي إلى أرض المعركة سيكلف لا محالة، وقد تظهر بعض التصرفات التي لا ترغب الإدارة التي تقود الحرب إظهارها للعلن، أما وجود قوات تحارب وتُقتل وتُقتل في أرض المعركة فإن ذلك لن يلفت انتباه أحد؛ تلك الحالة لأنهم يأخذون أجرهم مطلع كل شهر.

هذا الكتاب يوضح دور المرتزقة في الحالة العراقية بشكل خاص من خلال معالجة تلك الحالة، حيث أعلنت مصادر في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف أن هناك ما بين ١٥ - ٢٠ ألف مرتزق أجنبي يعملون في العراق تحت مسميات مختلفة، وأن الولايات المتحدة تتجه لخصخصة وجودها العسكري بجعله يعتمد في أغلبه على «عسكريين للحماية الخاصة، بدلاً من الجيش النظامي، أما الميزانية فقدرت بنحو ثلاثة مليارات دولار لخصخصة جزء من مهام قواتها النظامية في العراق بإنائها لشركات خاصة متعددة الجنسية تستخدم مرتزقة تحت مسميات جديدة من بينها (قوات عسكرية خاصة)، و(قوات للتدريب والتأهيل)، و(قوات للحماية)، وبعضها متخصص في تنفيذ عمليات عسكرية كبيرة في إفريقيا أو ضد إمبراطوريات تجارة المخدرات في أمريكا اللاتينية، وبالطبع هذه الثلاثة مليارات خلقت سوقاً رائجة في بغداد جذبت اليوم أعداداً كبيرة من المرتزقة والمغامرين من أنحاء العالم كافة.

باسم التيرب

هذا الكتاب محاولة لتسليط الضوء على الشركات العسكرية الخاصة التي توفر الجنود المحترفين في المعارك، وتحالف تلك الشركات مع المجمع الصناعي العسكري الذي يَدُر على بعض الأفراد في الولايات المتحدة من المستفيدين من الحروب دخلاً لا يمكن أن يتوقف، فجشع المال والقتل طغى على تفكيرهم إن لم يكن قد طغى على تفكير العقل الجمعي في أمريكا كلها!!

